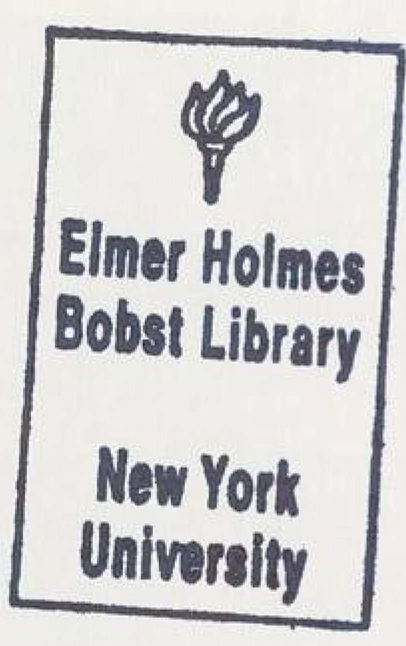
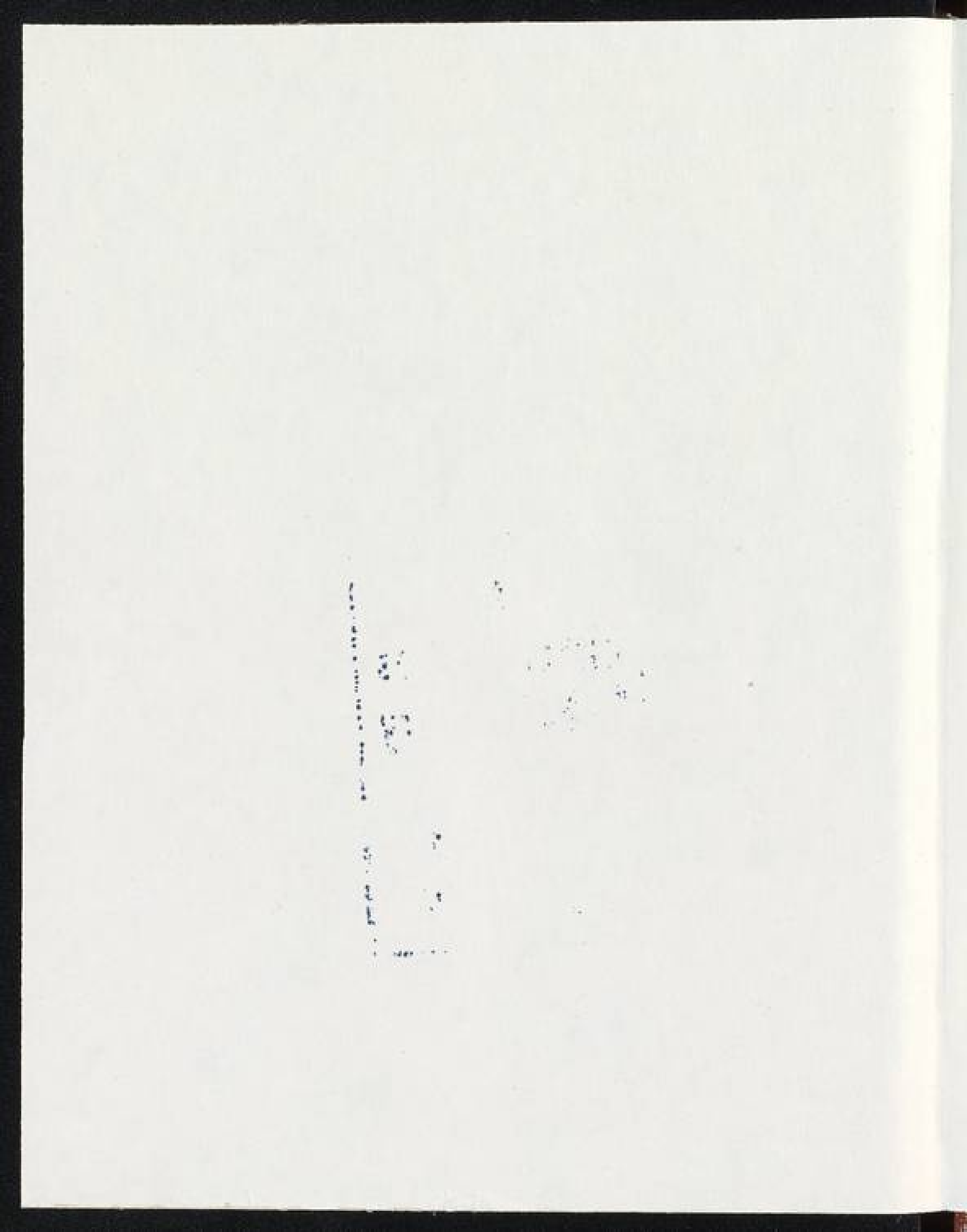

BOBST LIBRARY
3 1142 01682 1194


Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University



Ghānim, ʻAbd Allāh
/al-ʻAndalīb/

العندليب

مجموعة شعر باللغة الأهلية

بقلم

عبد الله غانم

طبع بسعي ونفقة سليم لطف الله
سان باولو (برازيل)

مطبعة الريحاني — بيروت

PJ
7826
.H273
A78
1940z
c.1

NYU BOBST PRESERVATION
L-9642 JAN 21 93

01682 1194

كلمة الناشر

اخي عبد الله!

يا شاعر العاطفة والعذوبة احييك ! ... ولكن اهون علي واطيب لدي ان اطبع ديوان العندليب هنا . لكن — هكذا شئت فكنت لك كما تشاء . و كمقدمة لمجموعتك النادرة بين المجموعات ابعث اليك بهذه الابيات :

قلب السليم مشتاق للاوطان ، وتارك رجوعو لهمة الرحمان .
شوقو لصوت العندليب يرنّ بضهر الحصين وتجاوبو الوديان !
شوقو لصوت العندليب يرنّ ، وقلبو للقى العندليب يحنّ .
عالجمر قاعد « ببلاد البنّ » ويقول : يا ريت الهجر ما كان !
عالجمر قاعد ناطر الرجعه ، وعالفراق لو كل يوم دمعه .
محلى القعدي حدّ شي قلعه بضهر الحصين . نساهر الميزان !
محلى « الدعقه » بنصّ شي بقلوم ، والحجال تنقر — دفاع وهجوم !
بكير — نحمل حالنا ونقوم . والعندليب يقرالنا الديوان .
بكير — نسكر مانعدّ قداح . وسكره لذيذي ، سكرة الارواح
صنين معدن للذكا الفواح ، والعبقريه نبعها لبنان !

سليم لطف الله

سان باولو (برازيل)

كلمة الناظم

اخي سليم !

هنا !

أمام وجه صنين الابيض — ليل نهار ، وصيف شتاء ،

بقرب « خيمة الناطور » معشوقة رشيد أيوب ،

في طريق النسمات الراكضة صعوداً الى شخروب مخايل نعيمه ،

وبجانب « بقلوم » سليم لطف الله الشاعر الصياد !

هنا !

على « ضهر الحصين » — جبل المودة ... !

ضمن صخر يكوّن تجويفه « وكر العندليب »

وفي الوكر المشرف ، من علوّه المستقيم ، على غور « وادي الجماجم » البعيد ، المتطلّع الى صوامع « جبل الزعرور » ، والى « طاقة الشالوق » و « الشحطة السوداء »

هنا !

في فترات سكون رهيبة — بين « أجراس الكراريز » ، و« زمامير الرعيان » ، وبين موشحات الحساسين ، ومحاضرات الحجلان !

هنا ـ حيث كتب العندليب مقطوعاته التي احببت ، اكتب اليك الكلمة التي ستقرأ :

يهون عليك ، يا أخي ، ان تطبع « العندليب » ، في مستعمرتك اللبنانية الصغيرة ، بالبرازيل . ولكنت حرمتني من كلمة شكر ، ازود بها صدر المجموعة ، وارسلها اليك ، والى ابناء عمك[1] ، واخوانك[2] اللبنانيين الجبابرة . فنفوسكم الكبيرة تأبى عليكم ان تسطر لكم — وباشرافكم — كلمات الشكر . — على أني مكتف بأن اقول :

« انكم قوم « لا تلهيهم تجارةٌ ، ولا بيعٌ »[3] عن خدمة الادب ونشره . هدى الله بكم غيركم من نواطير الكنوز المسخرين .

---

١) السيد ميشال اسعد ، واخواه : السيدان شكر الله والياس من اكابر رجال الصناعة في البرازيل . يموّنون المدرسة الشرقية ببسكنتا . فتديرها بمالهم لجنة محليّة باشراف الاستاذ ميخائيل نعيمه . وهم اصدقاء المشروعات الخيرية ، والعيال المستورة وكبيرهم السيد ميشال حائز على وسام المعارف من درجة ضابط .

٢) السيد سليم لطف الله واخوانه : فيليب وفؤاد وجوزيف — اصحاب معامل ومناسج الحرير الكبرى في سان باولو (برازيل) ومن وجهاء الجالية وادبائها الناهضين وكبيرهم السيد سليم من الادباء القوميين المعروفين .

٣) قرآن كريم .

ثم — تعلم ، يا اخي ، ولا يجهل غيرك — أني من اصدقاء العربية الفصحى ، ومن سدنة مذبحها ، القائلين بالمحافظة على صحة اوضاعها . فمنذ عشرين عاماً اخدمها : مؤلفاً ، ومعلماً ، وصحفياً ، ومترجماً — وبالخصوص : شاعراً . — ولم يكن انصرافي ، خلال فترات ، ومناسبات صحفية ، الى النظم باللغة « الاهلية » ثورةً على العربية الفصحى ، بل تنويعاً وتشكيلاً . ومساعدةً في احياء فن . أهليّ ، مشى الى جنب اللغة ، في جميع عصورها ، فكان موطنُه شغفَ القلب . — فهو ايضاً شعر — او قل : إنه ، معما يجانسه في بساطته السليقية ، والوانه الزهّارة ، وصوره المتموجة ، هو الشعر !

اما فضلي على اللغة ، التي تعلمتها من امي ، فمن قبيل الغذاء الروحي ، واما فضلك — وانت ، قاضي الهوى ، — فمن قبيل الغذائين !

فتعال ، يا اخي ، نبشّر بأن : لا فرق بين لغات الادب وامكنته — على شرط ان يكون حساساً ، لاقطاً للصور ، ومذياعاً صادقاً لنبضات القلب .

تعال نشجع ، الفطربين ، والمثقفين كي يسيروا بهذا الفن الى الكمال مبتعدين فيه عن كل اصل لغوي ، وعن كل كلمة لا تتبنّاها الجدّة ، حاملة المغزال . وهذا هو سر البلاغة فيه . — ثم تعال نقل للناس :

ان ما يعجبهم من هذا الشعر ليس وليداً للسطحية ، بل هو نتيجة سهر وتدقيق .

وسلاماً عليك ، يا سليم ، وعلى الشاعرين شعورك ، يستقطره لكم من :

« زهر الصليب » والاقحوان ،

و « دبوس الراعي » والبلان ،

و « الوزال والزنزريق »

و «الزنبق الاحمر والشقيق»

هذه الانبتة العطرية التي « تلفلف » بقلومك — اخوك

بسكنتا ١٩٣٩ عبدالله غانم

العندليب

قصة . غرام . حكمة

«ياريتني ما غرقت بوادي الغرام!»

«كلّو فتافيت قلب، ونساوير عضام!»

قصيدة الحياة !

خيالات — ماشي متل « زرق النجم » !
بليلة ضباب ، وغيم · بليلة عتم ·
ومبيّضين — بالشغل معجوقين ،
تا يبيّضو وِجها — بشقفة فحم ···
خيالات — ماشي متل « زرق النجم » !

خيالات عميا — مركّبه نواضير !
بحيرة ضباب ، بعبّها شخاتير ·
هون بتتدعفر ، وهون بتقوم !
مقدور عميضحك على تدبير ·
خيالات عميا — مركبي نواضير !

شخاتير — والي أمرها المقداف !
محابيس — من حيط السجن بتخاف !
وشباح — عمتستقبل السلطان
بدفوفها · وبِتلعن السيّاف ·
شخاتير — والي أمرها المقداف !

خيالات سودا — تفرّق مناعي !
بيستفولو منها ، بلا داعي .
قراقير جفلاني — وراها دباب !
وشو الفرق بين الدبب والراعي ؟...
خيالات سودا — تفرّق مناعي .

قوافل شباح ، محمّلي دخان !
شي ضاهره ، شي فايتي عا لخان .
لوين رايحين ؟ لهون . ووين كنتو ؟
هون كنا — ببيضة القبّان !
قوافل شباح ، محملي دخان !

بحيرات — جايي من فرد خزّان !
شلاعي وَهم — لا كيل ، ولا ميزان .
كبير الحجم من شغل دبّاتو ...
والزغير بيعيّروه : كسلان !
بحيرات جايي من فرد خزان !

عناقيد حلوه ، بنص كرم كبير !
شي مجبجي ، شي بعد فيها كتير !
صحاب الكرم عميقطفوا الغيمات !؟!
والتعالب قاعدي نواطير .
عناقيد حلوه بنص كرم كبير !

مقصات كيفما كان عمبتقص .
شبعان وعاخبزات غيرو باص .
النجوم ملفلفة بالغيم ،
وحشرات سودا دنابها بتبص
مقصات كيفما كان عمبتقص

خيالات ماشي متل « زرق النجم » !
بليلة ضباب ، وغيم . بليلة عتم .
ومبيضين — بالشغل معجوقين ،
تا يبيضوا وجها — بشقفة فحم ...
خيالات — ماشي متل « زرق النجم » !

شوكة الزعرور

اسطورة

المرحلة الاولى

بنتك « كبيرة مخ » ، يا رجال ،
ما بتعمل الشغلي ، بلا موال
حكيلها ! بلكي بتتغير ...
حكيات خالتها عليها تقال .

بدي الصرفي ! قال بو طنوس .
هاتي ! عطيني ، يا مرا ، فانوس !
بنتي — كبيرة مخ — عارفها .
وراسها لازم بكون مهروس !

— قومي ! يا رفقا ، ساعديني شوي !
البنت ، مش لازم تغيض البي .
بدها تغسل خالتك بكير .
ولا في حطب عندا ، ولا في موي

قومي يـا رفقا، ولـمّي الشاعوب،
والفاس . بدنا نروح عالمسروب .
يا لله ! الحقيني ! ليش هالجـدي ؟
كل البنات غِـدُبو على العكوب .

المرحلة الثانية

رفقا ! أمسكي هالعـود تنقصّـوا،
وتبتّـيلي ايـدك بنصّوا .
غضبي ونزلت فوق كتـف رفقا !
الكتف انكسر، والعود ما خصّـوا !

صاحت، حزيني، بصوت متل الرعـد .
والهرش قال : آخ ! وقـام الركد .
فاتت بإيـدو شوكة الزعرور،
وقبل ما يفضى اختفت بالجلد .

وبّني بنتك ؟ قـالت المرشي !
قال : أستريحت ؟ بعـد بدّك شي ؟
قتلتها كرمـال خالتها .
حـاج كل يوم تعملّنا ورشي !

المرحلة الثالثة

ورفقـا اليتيمه تجبجلت بالدم .
ولمن هرب ، قالت منـامي تم .
وهدّت بائيـدا كتفها المكسور ،
وصاحت : العـالم ام . كلّـو ام !

ومشيت ، بقلب الحرش ، موحـودي .
والحرش كلو ضبـاع ، وفهودي .
« لا تطلعي ! يـا شوكة الزعرور !
تـا صير فـي شيلك بايدي ! »

الطقس اُنقلب ٠ شتّت الدني طَوف ٠
وبالحرش في مغاره عليها غَوف ٠
المقـدور فوتنهـا بطاقتهـا ٠ ،
ومن خوفها ، ما عاد عندا خوف !

المرحلة الرابعة

مين هـاد ؟ قال الفارس الصياد !
مين عميغنّي ، بصوت كلّو فقـاد ؟
وطـلّ ٠ شـافـا بزاوة القطّين ٠
سبحان ربّ الخالِقك ! شو هاد ؟؟؟

قومي ! وراحوا عالقصر بالحـال ٠
وحكّـلها إبدا ، وصحّت عـال ٠
في يوم شـافـا مرشرشي بالدمع ٠
بتبكي ؟ وانتِ المـال والرسمـال ؟

بيّ معتّر. عاوزي شوفو!
بيي مغرّقني بمعروفو.
بيكون قفّة همّ، بدّي روح
صوبو، اليوم، وبوّس كفوفو.

المرحلة الخامسة

ختيار. تملو البيت تنهيدو!
مهجور. همّو تجاوز حدودو.
مورّم، وصار لو زمان بالفرشي،
وشوكة الزعرور بعدها بإيدو!

نخّت عإيدو وبوّستها بحرّ،
وشالت الشوكي، وكان صار لا عمر.
وعا حصان زوجا ركبت بيتا.
وعاشوا بهنا، وراحه، وفضاوة فكر!!!

مَتى القمر!

طلّ القمر، يا متي، لكن حلّتو
مبغوت. مش متل العوايد طلّتو!
قومي! أسأليه: شو مصيبتو؟ شو علّتو؟

طل القمر— عينو ترغرغ بالدموع.
بيظهر عليه موجوع جوّات الضلوع.
لا تسأليه! قلبو مفارق خلّتو!

حتى القمر، يا مي، يشكي من الغرام.
والناس بتلوم بعضها. والله حرام!
وما في حدا بيشيل مي بسلّتو...!

قومي !

أمام وجه صنين ،
بين أضلاع صخوره ،
عند بزوغ الفجر

مي ! قومي . ولفي حالك !
ما بظن راح الفكر من بالك .
غرقو النجوم ، وكحّل الشرقي .
ومش عا قصك برغوت . نيّالك !

مي ! قومي . الديك عمبيصيح ،
والعندليب عميعمل تسابيح ،
والضوّ راح تطلع قرونو مليح .
وعبد الفقير ، من طلعة الميزان ،
ملفلف بشوقو ، وساجد قبالك !

ميّ ! بحياتك ! غدرنا الضوّ .
وبخاف يوماً ما ، تقولي : لَو ...
ليكي الطيور ، كيف رفرفت بالجوّ ،
وليكي الجبل كيف بيّنو كتافو .
المشوار — بعدو مليح . مع ذلك ...

مي ! مي ! شو صايبك ؟ يا مي !
الحبّ — لا لو أم ، ولا لو بيّ .
شو خايفه تتجرّسي بالحيّ ؟
اللي بتفتح تمّها بحقّك ،
قوليلها : « نشالله على قبالك ! »

مي ! قومي ! روّحي تنشوف !
عبد الفقير ، عا خدمتك موقوف .
راح تجبريني قول ، عالمكشوف :
كنتك أميني عالعهد ، قومي ،
وان كان « له » ممنون أفضالك !

مستحيل . . . !

يا كحلة العينين ! قولي شو بكي ؟
لا بتاكلي ، ولا بتشربي إلاّ بكي !
قلتلّك من زمان : قلب اللّي معي ،
من شلوشو . من صاصيمو لك !

من زمان قلتلّك ، وماتك قانعه !
وما بشوف عينك ، يوم ، الاّ دامعه
بيظهر لغيري ، بالبكي ، عمتشتكي ،
مش لي أنا . وبحبّ غيري واقعه !

بيظهر أنا مغشوش ؟ لا . لا . مستحيل .
قلبي دليل ، وليش قلبك مش دليل ؟
كفّي البكي ! وتأكدي إني لك
يا كحلة العينين ، وما عندي بديل !
لاتشغلي فكرك ، بعد ، من هالقبيل !

ويا دايم الاحسان..!!

بردان – عم بيطرطقو سنانو !
جيعان – عم بتروط سيقانو !
مشلّع مملّع، «شجرة شراطيط».
ويا حيف ! بعدو بعزّ نيسانو !

داير، تا بطعم عيالو.
وكيسو المرقّع كلّ رسمالو.
الله بعمّر بيتكم ! الله....
محتال ! ليش ما يطلب لحالو ?

بينام، طول الليل، عالتنّور،
وتكحيلة الشرقي يقوم، ويدور.
وما يلمحو مخلوق تا يقللو :
ليش ما بتعمل شغل يا مقبور !

ليالي مطر ، ورياح . ليالي برد .
ودابر يختبص بضياع الجرد .
حفيان تا يحنن قلوب الناس .
والناس بيقولو : بموت للقرد !

مات الفقير من البرد والجوع .
وما كان — لا ممروض ولا موجوع .
شو هالقساوه ، وهالكفر ؟ ياناس !
مش فايقين شو قلكن يسوع ؟

قاموا الفقير ، عالمقبره ، الكدعان
بيضم ، عند الناس ، في إيمان .
عم يشلحوه — « ويا دايم الاحسان ! »
بيتن كمر مبروم عا وسطو ،
محشوك . فيه « ميتة دهب رنان » !

حسبني حجر ؟!

همومُ السما والارض فوقي مدركبي ·
يا عيشتي ! قدّيش ممنّك متعبي !
ليالي الشباب لفلفتها بشملة هموم ،
من يوم ما شفت «الغزال الربربي»

ليالي الشباب — قضّيت زهرتها سهر
نَربش فراقيات ، عا ضوّ القمر !
شالتشت ، يا ليل الدموع ! ما أسقعك !
وشبّعت روحي قهقره · حسبني حجر !

شبّعتني — ألله عليك — همّ وقلق ·
والصخر ، لو كان مطرحي ، كان أنفلق ·
عندي مصايب ، قدّ ما بتقول قول !
وبنصّ دينا الحبّ طالعلي «غلق» !

الحبّ قاسي . الحبّ - مكتبلي نصيب .
ما يحلّ عنّي ، ولو استعطلني الطبيب .
لا ضمّ عا جمر الغرام إشوي العضام !
تا يقول «إهل الكار» : مات العندليب
من حرقتو . يا بموت ، يا بيلفي الحبيب !

يا ليل !..

يا ليل سلّمتك قمر . وين اختفى ؟
ومن وقتها - ما حرّكت عيني الغفا .
إن كان فكرك تسرقو تخننتها !
وان كنت قاصد يحترق قلبي . كفى !

ان كان فكرك بكتوي قلبي اكتوى .
لفحة هوى تطيّر رمادو بالهوا .
ليس بدّ ما يلقوه ، ويجتمعوا سوا
رمادات قلبي . ويسألوه : ليش اختفى ؟!

باقة بنفسج

قصة عاطفية

المرحلة الاولى

مثل الورد نجلا ، على غصانو ،

ومثل القمر بعزّ نيسانو .

قامة رمح ، وعيون تدبح دبح ،

وتمّ «الصغيّر» مْهَيب سنانو !

مات بيتها ، وأستخدمت تا تعيش .

تكنّس ، تمسّي ، وتقبض البخشيش .

عيشة تعاسه ، وبهدلي ، وتلبيش .

يا ريتها ، هالعيشة المرّه !

ما يشوفها مخلوق بزمانو !

وفوزي وحيد ، وأبن بيت كبير .
مربى الدلال والفي" . إبن المير .
أمو المليحه ترملت بكير ،
وربتت وَحيداً متل ما بيربى
ولاد الأكابر . وين ما كانوا .

صار شب" فوزي — مثل « عود الزان » .
بين الشباب ، يا فارس الميـدان !
صياد ، بصلي فخوخ « للغزلان »
رعلقت غزاله إسمها : نجلا .
لمّن لمحها تغيروا لوانو !

امو" لفوزي اليوم معجوقه .
بتفوت ساعه ، بتطلع دقيقة .
رعندا صديق ، عواطفو رقيقه !
ضيعان ما بكيت على المرحوم .
فك" الحداد . ودابت حزانو

ونجلا ، وفوزي غارقين بالحبّ ،
ورابدين بعضُنْ — بقلب ورب
طلّت الامّ — متل الجمر لو هبّ !
يأبني ! توعّى ! يا حبيب قلبي !
مين َحبّ صانعتو انكسر شانو .

قومي ، يا بنت ! تيسري عنا
ويأبني ! يا روحي ! طلوبْ وتمنى !
خلّي الدجاجه تبات رِفقنا
والنسر ، يأبني ، أن بات جوّا القنّ
بيت الشرف يتزعزعوا ركانو .

يأ بني ! صبايا كتير . كلّنْ ظرف !
وكلْ واحدي منهنْ بتسوى ألف .
الناس بيقولوا : رجعنا خلف .
وبيت الشرف . بنيان عشر جدود ،
ما هو حرام بضيع ميزانو ؟

المرحلة الثانية

راحت . حزينه ! وراح معها السعد .
وزاد قلب فوزي نار ، بعد البعد .
نسل الشرف مشهور بحفظ العهد .
داب . احترق ما عاد نام الليل .
ضيعان قلبو ! يدوبلو غصانو !

كاهن . حكيم . وناس ملوّ الدار .
فوزي مريض . محموم . متل النار !
ما في رجا ! قال الحكيم للجار .. !
وأمّ فوزي تصيح ، وتولول :
راح بسببها . راح . ضيعانو !

المرحلة الثالثة

يا غبن شبّ الطري ، ينحطّ بالحفره !
ويا غبن أمو الحزينه تشرب الحسره .
كانت تجي كل يوم ، صوب قبرو ،
وتشوف باقة بنفسج بعدها خضرا .

وتشوف باقة بنفسج بعدها جديدي .
مين مدّ إيدو لقبر إبني قبل إيدي ؟
هيدي اللعينه ! سبب تعتيرنا هيدي .
قبلي ، وقبل الفجر . مدوّم تجي عالقبر .
بكره بتنسى ! وقلبي ما إلو بكره !

بكره بتنسى . وأنا ، أمّو الحزيني ، بضم
جرحي معزّز ، طري . يا دل قلب الام !
عام الحداد الطويل — عا موت فوزي تمّ .
والأم ، عالقبر ، شافت باقة مبارح !؟!
ضحكت ، وراحت ، بآخر يوم منتصره .

ضحكت ، وضمت عاشهر ، تطل صوب القبر .
وما كانت تشوف ، فوق القبر ، جنس الزهر ؟!
نسيت ! لعينه ! وانا ما نسيت . شوفو العهر !
مات بسببها وبعد ما تغبرو كفانو . .
الأمّ وحدا أميني ، والغرام سكره !

المرحلة الرابعة

قدّام باب الأمّ في مكتوب .
قريتْ ، وبكيتْ — من قلب مكروب
« نجلا مريضه » . ومن شهر بتدوب .
« شقّفوني ، وازرعوا عضامي
حدّ قبرو بلزق حيطانو ! »

وماتت ! حزيني ! ماتت من الهم .
ماتت وعينا متل بركة دمّ .
وكرمال فوزي جنّزتها الأمّ ،
وبكيت ، وحطّت جسمها الغافي
بقبر فوزي . حدّ « جثمانو » !

المرحلة الخامسة

جنب القبر ، في ورد عا أمّو
وصفصاف يمسح دمعتو بكمّو ،
و« خيال » لاطي ، ملفلف بهمّو !
وباقة بنفسج بعدها خضرا !!!

ونشمشم الوردات !!!

ضمّني وعدبني ، وشقلبي بوعدك .
وحرنقيني قدّ ما بدّك .
وكلما تذللت قدّامك ،
شدّي طلوع تا تاخدي حدّك !

وكلما تذللت ، وتدخلت .
وكلما خمنت اني وصلت ،
وأن قلتلك : راح موت . وأن ما قلت .
ضمي بعدبني ، وشوشحي بيدّك .
وضمي وعدبني ، وشقلبي بوعدك !

وان قلتلك : حني عليّ شويّ .
بلكي بهدّي من الشمس للفيّ !
ناطر أشاره ، أن مت ، برجع حيّ .
وبالحال ، والسرعه بجي لعندك .
بس وعدي ، ولا تغيري بوعدك !

ناطـر أشاره ، وشفتهـا بعينك .
وركدت صوبك — ما عرفت وينك ؟ !
مين علمك تا تاكلي دَينـك ؟
دالكار — لا لبيّك ، ولا لجـدّك .
وليش توعـدي ؟ وتغيري بوعـدك ؟

مين علمك تا تحرّميني النوم ؟
وكلّ يوم بقول : بلكي اليوم !
عندي الدقيقه طول شهر الصوم .
نيّـال قلبك ! عايشي وحدك ،
وبتوعـدي ، وبتغيري بوعـدك .

عنـدي الدقيقه قبـال شهر صيـام .
وصـدّقيني ، أن قلت : مش عمنـام .
ليس بـدّ مـا تتغير الايـام ،
ونقعـد ُلناشي دقيقتين حـدّك !
ونشمشم الوردات عا خـدّك .. !

ام المهاجر

بين بائع دوّار وعجوز

— العطار

يَمّي ! دفيت ، ونشّفو تيابي ٠
ليش تلعَطي الحطبات عحسابي ٠
بحياة ربك ! حاج معجوقه !
هالشغل كلّو صار لعدابي !

— العجوز

يا ابني ! تدَفا ! ألف أهلا فيك ٠
مش راح تخسرنا — ولا متليك ٠
من خير الله ، كل شي موجود ٠
والبيت بيتك ٠ قوم تنعشيك !

— العطار

يِتّي ! كتير هلقدّ . شو هالشغل ؟

شكلين تلاتي ، وفرنجين ، وفجل .

من نصّ ساعه كلت . مش جيعان .

ويِتّي ! شو بعدك جايبي بالِمقل ؟

— العجوز

كول يا حبيبي ! كول . حاج محتار .

أهلا وسهلا بِغريب الدار !

كول يا حبيبي . ونام تا ترتاح .

كلّو عذاب ، وبهدلي هَلكار !

— العطار

يِتّي ! ما بدّي فراش . بحياتك !

ومعي حرام ، من فضل دياتك .

لا تفرشيلي ! نمت وتغطيت .

ردّي الفراش — برحمة موانك !

— العجوز

قوم نام، يا ابني! قوم. حاج يِهلان
مطيهـَر. وتحكيلي شكال ولوان.
مـا بشوف غريب تا يهف" قلبي ليه،
ومش فارقه عندي منين ما كان.

— العطار

ـِيّتي! سمحيلي اسـألك كليـمـه:
ليش كل هالفُـحطـة وها لنقمـه؟
كلّ شي تغرّبت. كل شي برمت،
مـا سمعت نغمي متـل هالنغمه!

— العجوز

ابني غريب. هونيك. خلف البحر.
داير يبيع، «من الفجر للنجر»!
عا فراق إبني، القلب يعصر عصر.
مـدري بموت من قبـل مـا شوفو؟
مـدري بيجي، وبعيش تاني عمـرا؟

قال عندها بالبحر شخوره !!

قصة لبنانية قروية

المرحلة الاولى ،

أستير — كانت بنت مستوره ·
ما فيش عندا غير تنوره ·
عالعين تلبسها ، وعالتنّور ،
وعرعاية البقرات بالبوره ·

عالعين تلبسها ، وعالقدّاس
ترستق أمورا ، متل كلّ الناس ·
أستير حلوه · « دايبه دوبان » ·
بنصّ الكنيسة ، أن شافها الشماس
دار صوبها · تتزرّق الصوره !

أستير حلوه . توحمت عالفجر
أمها . وجابتها « بليلة قدر » .
الليل كحل عينها بالميل ،
وفرفط عاوجها الروض باقة زهر ،
وودّالها ، من الطيب ، قاروره .

الليل كحل عينها بميلو ،
والفجر لفلفها بمنديلو .
عاجسمها في شغل — حفر ونفر .
سبحان مين سوّاه بزميلو .
ما صار مثلو بكل هالكوره .

عاجسمها في شغل . أيّا شغل !
سبحان مين حيّر بشغلو العقل !
ما شافها مخلوق حتى قال :
ضيعانها ترعى بقر بالحقل .
ضيعانها ما تكنش « سنيوره » .

ما شافها مخلوق ، حتى صاح :
ضيعان قلبا تكون بنت فلاّح .
ربّ العملها كان فاضي الفكر .
وَين الشباب تعشق صبايا ملاح ؟
هالحسن ، مش مخلوق لدبوره !

ربّ العملها من شراقيط نور ،
عاجبينها صوّرلها المقدور .
ودّالها ، من شغل ايدو ، شبّ
عمرو تمنتاعشر سنه وكسور .
من ساعتو حبها بقلب ، وربّ ،
وصار قلبها جنينة هنا وسرور ،

وتعاهدوا ، وتماعدوا عالحب ،
من بعد عشرة ست سبع شهور .
ضحكت الأم بعبها ، والأب
ضم خايف . والتجا لحيله ،
بلبنان كانو اليوم مشهوره :

ضمّ خايف شقلبات الدّهر ٠
وقال : ما بينفعنا كتير الصبر ٠
مربى البحر — عاغيار ، متل البحر ٠
كل يوم منقول : بلكي اليوم ٠ ٠
بدّي النتيجة تكون مقفوره !

بدّي النتيجه ٠ جرّستني الناس ،
وما عاد لي عين روح عالقدّاس ٠
قالت الأم — وقلبها مقهور :
صبرلك شوي ، تنشوف ، يابولياس !
ان قلت كلمه ، البنت راح بتبور ٠
لا تقولها ٠ هالشب كلو راس ٠

وأن فل عنّا ، وخاطرو مكسور ،
بتموت بنتك ٠ قلبها حسّاس
ما عِرفت : أمّو مر كبّي الناضور ،
وعا صدرها بتدقّ ، تاتفنكس ٠
صارت كبيره كتير — منتوره !

صارت كبيره بوقت حزّتها ·
وقيمة الناس عا قد عازتها ·
مش قابله أستير كنّتها ·
قال : هي شريفه ! ونحن فلاّحين !
قال : عندها بالبحر شختوره · · !

قال بدّها منا رصيد حساب :
خزانه ، وصيغه والف شكل تياب ·
— روقي ! — الليله راح بدّيرها ·
من وصلتو بسكّر بوجهو الباب ·
وبنتي أن حكت راح طمها بجوره !

المرحلة الثانية

فلّ الصهر ، حردان من عمو ·
وبعدو ولد ، راح يشتكي لأمو ·
كيف احتملتو ، وما شربت دمو ؟
يا حيف ! كان بيك ، وكان جدّك
بين الطيور : عقبان ونسوره ·

يا حيف! كان بيك شرارة نار
وبعلبتك ما في ولا مسمار.
دم الصبي، من حكي أمو فار،
وزنّد عصاتو، وصار يتمرجل.
من دمُن لا طوّف نهوره.

زنّد عصاتو، وراح يصلي شرور.
وفات صوبها — لا شور، ولا دستور.
يا بتلحقيني لخلف سبع بحور،
يّا بخلي بيتكم خربه
قامت. — وتلّ السبع قرقوره!

قامت. — ودار العرس، تاني يوم،
واهل الربع، بالخمر، عامو عوم.
بلا طول سيره، وما مضي كم يوم،
تا صبّحو متل اللحم عالضفر.
والبغض حطّو مطرحو صفوره...

ما بعود خليك تلمحو !!!

دقت على صدري وقالت لي : فتحو !
تا شوف قلبي ، أن كان بعدو مطرحو .
وأن صح ظني ، وشفت لو عندك رفاق ،
بسترجعو . وما بعود خليك تلمحو !

وأن صح ظني ، وشفت لو عندك رفاق ،
بسترجعو . وبنسى ليالينا العتاق .
قلبي ، أن هجرتك ، بدبجو مره الفراق ،
وان ضم عندك كل ساعه بتدبجو !

وادي الغرام !

من حين فارقتك ، عضامي تخنخو
وشلوش قلبي تورّموا وتنفخو .
قلبي مشلوَط — ِكتير ما تولّعت فيك ،
وجفون عيني ، من الدموع ، تسلوَخو .

وراسي انطرم ، عا قد ما بدوّر عليك
بقبير صحابو . آن كان كل الحب هيك !
يا ريتني من الاصل ، ما توصلت ليك !
وشلح الغرام اللي زرعتو بعولك ،
يا ابن الاصل ! ما كان حلك تكلخو .

يا ريتني ما غطست ِبوادي الغرام
كلّو فتافيت قلب ، ونساوير عضام .
مين كان عندو عين خليها تنام !
ومين كان عندو راس أوعا بدوخو !

ومين كان عندو قلب ليش تا يحمّلو
هموم الدني ، ويجربقو ويكربلو
يا تابعين الكار ! اصحا تزعلو
الحب قنطار خل عا درهم عسل ،
والحب ما في عضم الا تخنخو .

الحب دربو كلها شوك وابر .
والحكي للماشاف ، مش متل النظر .
مش قاشعين كيف صار جسمي من السهر ؟
نحّار ، شي لفحة هوا بتطربخو .

مش قاشعين كيف تخنخ عضامي بهواه .
ومع كل جورو ، ما طلبت الا رضاه .
وكل ما تغنج ، بعيني زاد حلاه .
حقو علّيي ، أن قلت : اني بعبدو ،
وحقو علّيي بحيث كان حكي رخو ... !

مطرح مليح ..!

قلبي تركني ، وراح . ما بعرف لوين ؟
وبس راح . صدري التهب عالميلتين .
بيظهر اجا ، تا يندعقلو دقيقتين
حدك . ويفضحلك سرارو هالغشيم
قومي ! افتحي ! عالباب صار لي ساعتين .

قلبي اجا . يا ريت عمرو ما اجا !
فاتح ضلاعي ، وناطرو من دون رجا .
هربان مني ، وعارف لمين التجا .
مطرح مليح . لو جابني ! شو كان خسر ؟
قومي ! فتحي ! تا عاتبوا بشي كلمتين !

قلبي مخزنق هون . بدي اقشعوا
بلكي : بكلمي ، بكلمتين ، بقنعو .
وان ما قنع ، يا مي ، راح بقعد معو .
مطرح مليح ، صار لي زمان معاينو ،
وما عاد صبر قلبي . سبقني بفشختين !

قلبي لجوج . ما عاد صبر تا الحقو
ما أغشمو فزعان اني اسبقو
الناس من دون قلب عمال بعشقو
وأنتِ لكِ قلبين ، وما بتتحركي
حبك تقومي ، وتفتحيلي الدرفتين !

قومي ! افتحي ! وطلي قبالي بتقشعي
مجنون ، عمبيناغشك من دون وعي .
قلبي معك . لازم يكون قلبك معي !
قرضه ، ووفا — هيدي معاملة الصحاب .
ما بسامحك ، يا نور عيني ، بالتنين ..

حكتي الجاره ، بتسمع الكنه !

حولك طيور كتير ، يا حني !
سبحان رب الكون جني !
في طير منهن جانحو مكسور ،
ريشات صدرو مدبغه حني .

في طير منهن جانحو مقصوص ،
وسراج قلبو شحيح ، عمينوص ،
وعين الامل عندو بلا بصبوص .
حني على هالطير يا حني !

حولك قلوب ، وبينها قلبي .
طلي اقشعيه ، هربان من دربي .
كلمي زغيري ، بحطها بعبي .
وكان خايفي يحكو عليك الناس ...
حكتي الجاره بتسمع الكني !

ما في متل صنين !

نظمت في الفجوة
التي يتدفق منها الينبوع الهدّار

مش عاجبتني وقفتك برّا ·
بيظهر بشي مشوار مغتره ·
حاج حابصه · وين بدك تروحي ؟
ما في متل « صنين » بالكره !

حاج حابصه ، وتتطلّعي بالدرب
يا مي ! راح يتجرّسونا الغُرب ·
عميقصدونا ، من الشرق ، والغَرب ،
تا يقعدولُن يوم بِصنين ،
وينسوا هموم الكون بالمره ·

تا يقعدولُن، يوم، بكتافو،
ويتغلغلو بفيئـات صفصافو،
كل الحسن مشلوح عكتافو،
والقاصدو، مالوش قلب يفلّ.
وأنتِ، يا مي، مولّفي الصره!...

كل الحسن مشلوح عادربو،
والقاصـدو يلزّق بعبّو!
وأن فلّ منو بينشلع قلبو!
وأنتِ — الخلقتِ بحرج صنين!
ليش تحردي ؟ ما بتحرد الحره!

وانت الخلقت هون! موتي هون!
عندك جبل — مالو متيل بالكون.
ابيض! ملوّن كل ساعه بلون.
سبحان رب الزوزق لوانو!
ومش عاجبك! تا تمشوري لبرا!؟

سبحان رب الخطط سواقيه !
وكسر قوارير الذكا «بواديه» !
وورّد خدود اللي بيسكن فيه !
وهشل هموم الدهر من راسو !
وما فهمو شو العيشة المره !

هشل هموم الدهر ! الا شوي
بعدُن بقلبك قاعدين ! يا مي !
جاوبت ! من قلب مكوي كي :
«بدي حبيب يكون لي وحدي ·
ما يريد واحد تعشقو الكره» !!!

لا بتمشي ولا بتمرّقي!

يا دمعتي! من زمان حلّك تزلقي.
بترغرغي ساعه، وساعه بتخرقي.
خزّان عيني فاض. وأنتِ محاصره
بالباب، لا بتمشي، ولا بتمرّقي.

خزّان عيني فاض من كتر الهوى.
وأنتِ ببابو قاعدي تشمي الهوا.
لا بتكرجي تا يكرجو دموعي سوا،
وان زدتها عليكِ تفوقي وتغلقي!

قبل السفر وبعده

قبل السفر

قولك — بتبقى ، هيك ، حالتنا ؟
لنير التعب حانين رقبتنا ؟
منركد ، منركد ، والعشا زعتر ،
ومغمصه بالدم لقمتنا ؟ !

منتعب ، وما شفنا نتيجه تغرّ ،
ومخمنين إنا : سباع البر !
ما أغشمو القال : الطمع بيضر :
إللي طمع نال غايتو ، وارتاح ،
ونحنا — مصيبتنا — قناعتنا . . !

اللي رحل صار «كونت»، وأبن البيت
راضي لإبنو بعروس الزبت.
ويا ريتنا، من دون شغل يا ربت!
كنا منرضى بغلّة الزرقات،
وكنا منتعزى براحتنا.

قومي! قبل ما يصير عِنا عيال،
تنروح، عا بلاد الهنا والمال.
لهونيك — مش عمياخدوا رسمال،
وعميغتنوا بسنتين وتلاتي،
ويتحكموا بِدين رقبتنا.

عافوا الفلاحه، وكتروا المساس،
وراحوا، وصاروا اليوم، احسن ناس.
روكز، وحنا، وابن عمو الياس،
ويونس، وشعيا، وابن بو طنوس،
هَوْ كلهن كانوا بخدمتنا!

راحوا ، وجابوا، من الدهب كرات،
وقتوا رزاق ، وعمروا حارات.
وبعدنا منحرتق الكرمات.
وان فاض عِنّا شي قرش مقدوح ،
عمتاخدو منا حكومتنا !

قومي . الكسل يا مي ، خيّ الكفر،
والحسد بيموّت من القهر.
قومي، اخلصي، ما عاد عندي صبر،
ومش عاجبتني ، هيك عيشتنا !

بعد السفر

قولك – بعد منشوف ضيعتنا ؟
ومنجتمع بولاد حارتنا ؟
ومنرحلنا مشوار عاصنين ؟
ومنغبّ غبّه من مويتنا ؟

وقولك – منرجع متل ما كنا
نغني عتابا ، وننظم معنّى ؟
خيرات ألله كان في عِنّا :
دكاكيجنا كانت ملاني دبس ،
والقمح فاير من كوارتنا !

قولك – بعد منروح نصلي دبوق ؟
وننطر الكرم بفيّة الشبّوق ؟
وناكل قلاحين ورد ، وبرقروق ؟
ولا نعيش بيلاد التعب والكدّ .
وبعد الشقا نفطس بغربتنا .

وقولك — منرجع بعد عا لبنان ؟
ومنشوف سما الزرقا بلا دخان ،
ومندوق تين المستوي السكعان ،
وعنقود عنب من دالة القصيف ،
ومننام برا تحت تينتنا ؟

وقولك — منقعد بعد فوق العرش ؟
«بضهر الحصين» هونيك، صوب الحرش .
هيدي قصور مزينه بالفرش
أخضر ، منقط ، كل نقطه شكل .
يا ريتنا بحضانها متنا !

وقولك — بعد منحوك البلان ؟
وزهر الصليب ، وشقايق النعمان ،
والزنزريق ، والورد بنيسان .
ويا طول شوقي لريحة الزعتر !
هودي صحاب كانوا بجيرتنا .

وقولك — منسمع كرّة العصفور ؟
ومنجيرة الرعيان والزمور ،
«وبعقة الجدي» و «معقة القرقور».
نغمات حلوه تضيع بالوادي.
يا ما ، ويا ما ، قبالها بهتنا.

وقولك — منعمل خيمة الوزّال
عالسطح ؟ ومنقعد براحة بال ؟
كان النسيم يركد يمين وشمال.
وعاتخشخشو ، وعاصوت «حبل القرّ» ،
كنا نقضتي كل سهرتنا !

النتيجة

قومي تنكتب لأبن خالتنا :
« إنا كرهنا هون عيشتنا ».
فكر السفر بيشيل من بالو ،
وبينتظر يا مي ، رجعتنا !...

خدني معك !...

ان غبت ، وأن ما غبت - عيني بتقشعك ،
وأن قلت «إي» ، وأن قلت «له» ، ماشي معك !
وأن كنت ناوي تفلّ من دون مشوره ،
كلمي وغطاها : «الركد مش راح ينفعك» .

وان كنت ناوي تفلّ ما تقلش لحدا
عا سلامتك ، يا ما تعب بيروح سدى !
كنا مبارح عزّ واليوم شو بدا
تا تفلّ ، وما تقلّليش وين بدك تحلّ ؟
بالقليله ، صبور حتى نودّعك .

تا تفلّ من دون ما تقلّي — يا سلام !
إن كان كلو ، هيك ، بيصفّي الغرام
شو عملت معك ؟ قول . لا تحرد قوام !
ذنبي الكبير — كنتك مولّفلي ذنوب ،
«حكي تسمعك ، ومشي قبالي تقشعك» .

ذنبي الكبير كنتك مولّفلي ذنوب ،
حبك ، وعنّو ، طول عمري ، ما بتوب!
لا تقلش: انك رحت ، مسدودي الدروب .
إن طرت يتّا غرت بدي إلحقك .
حاجي بقا لاطي «بفيّة اصبعك» !

ان طرت — وين بدّك تطير؟ ما في نوى !
راح بلحقك عالاثر ، ومنمشي سوا .
وكرمال عينك بحتمل ظلم الهوى .
وأن كان — ما في طبّ — ناوي عالسفر ،
أحسن عليك تقنع ، وتاخدني معك !

وبكونوا سنة !!!

غمضت عيني . وقلت لليالي العتاق :

صَفّي معي حسابك بقا . بدي العتاق .

دشّرت كار الحب ، يحرق ساعتو !

ما زال آخرتو مرض إسمو الفراق .

دشرت كار الحب ، كرمال عينها ،

تاشوف شو بيصير بيني وبينها .

عاضض عجرحي ، ومصطبر عا بينها .

لبس بدّ ما تختم جروحات الهوى ،

ومش عاوز الترياق . خلّيه بالعراق !

ليس بدّ ما تختم جروحات الهوى ،

وزقّف ، وغني ، وقول : مش عاوز دوا .

ايام راحت نزع . الله يهدها . . .

يا حسرتي ضيعان ما سهرنا سوا ،

وضيعان ما وشوشتها « بلزق الطباق » !

يا حسرتي ! ضيعان ما وشوشتها !
ايام راحت . ريتني ما عشتها !
آمنت باسم الحب لكن بالاخير ،
من قبورها سرار الخفيه نبشتها :
رطل المحبه : « تنا عشر وقية نفاق » !

امنت باسم الحب ، لكن بالاخير ،
ألفين مره كفرت ، بنهار القصير !
شوك وابر . والناس بتظنو حرير
ما نمت ليله قبلما تصيح الدبوك ،
ولا شفت حالي يوم عايش عارواق .

ما نمت ليله — قبلما تنام النجوم ،
وكان لي قلب مرتاح شبعتو هموم .
من شهر ، من شهرين ، ما إلها رسوم .
مدري غنج ، مدري جفا ؟ وعا كل حال
ماعدت قادر طيق . شدت لي الخناق .

مدري غنج، مدري جفاء، وعا كل حال
راسي أنطرم. ما عاد عندي إحتمال.
قلتلها: من زمان خايف تحردي.
قالت: محال. قلت: مبلى. قالت: محال!
حب الصحيح ما لو فراق ولا طلاق.

قلتلها — وقضيت عمري قلها:
مليح الدلال والغنج لكن حدها!
بعد الاخير هيدي الحقيقه كلها:
عدروبها راح بنصب فخوخ وشرك،
وبطالها ولو كانت بسبع الطباق!

وبطالها ولو كانت بآخر دني
هادا الصحيح ما عدت حب الولدني!
فارقتها، وقلبي هلكني بجوصتو،
من شهر، من شهرين. ويكونوا سني!!
وليس بد ما ترجع ليالينا العتاق!

جرّسني

دوّبت قلبي ، وعالدروب سَوّحتني ،
لمن كتبتلّك ، وما جاوبتني .
ومن كتر ما شنشعتني بأبن الحلال !
جرّسني . بين الخليقه فضحتني .

ومِن كتر ما لّوعت قلبي بالهوى ،
يئست شلوشو . وباحرام كيف استوى !
قلبك ، وقلبي بالخيال ، عاشوا سوى ،
ولِمّن وصلنا للحقيقه تركتني .

قلبك ، وقلبي ، من الخيال تلّو القرب ،
ولمّن وصلنا للصحيح قلبك هرب .
بدّك تقلّلي ، بهالدقيقه ، شوالسبب ،
يا بقلك : مش حرام حربقتني ؟

الرايحين أكثر من الجايين [1]

العندليب السامع صياحو ،
فراق الحبايب كسّر جناحو .
اصحا تلومو ، حالتو بالويل ،
وصندوق صبرو ضاع مفتاحو !

اصحا تلومو ، يافريد جبور !
منعمّرو ، وبيوقع القعقور .
ما زال عمبيصوفر البابور ،
والرايحين اكثر من الجايين ،
داعيك مش راح تختم جراحو .

ما زال عندو حباب خلف البحر ،
من طاقتو مش راح يفوت الصبر .
يا صاحبي قطعنا الورق والحبر ،
من كتر ما منحربق مكاتيب .
وهم الفراق بتزرزب قداحو !

---

[1] الى الدكتور فريد جبور الشاعر في البرازيل — جواب على خطاب .

من كتر ما منقول مشتاقين ،
لبطرس، لشبل ، لاحمد ، لغسطين.
هالراكدين تايجمعو ملايين ،
ومدشرين لبنانهن للغُرب ،
وشلشُن ربي َعبلاط ، وارتاحو !

ومدشرين لبنانهن مقهور
ولاطين عنو خلف سبع بحور .
ليتنت صخر الصتم ، يادكتور !
من كتر ما بتقول : يالبنان !
وليش ما بتجي ، وبتجبلنا الراحو ؟

من كتر ما رددت َعشفافك .
نغمات حستونك بصفصافك .
كاتبتني ، ممنون ألطافك !
ولا يكون هالمكتوب بيضة ديك !
ياحلاوتو ! ما أظرف صياحو !

لا تهربي منّي ! سمعيلي كلمتين :
يا بتذكري ، يتما بتنسي مرّتين !
مش فايقه ـ لمن تلاقينا سوا ،
وما كنش شايفنا حدا ، بضهر الحصين ؟

مش فايقه — لمن تلاقينا سوا ؟
هونيك . والديبطور ما كان استوى .
وفتّح عوجهك شي — بينقللو الهوى ،
وقرنفلاتو الحمر تلّوا الميلتين ؟ !

وفتّح بقلبك شي — بينقلّلو الغرام .
لا تهربي ! مش هيك ؟ يا بنت الحرام ؟
مش فايقه ، لمّن بعتلّك سلام
وجاني الجواب : سلام قدّو خطرتين !

وجاني الجواب — ما فيه ولا درهم عتب.
شو غيّرك؟ شو بدلك؟ والله عجب!
صارلي سني، وما عرفت شو كان السبب؟
بحياة ربك! خبّرني بكلمتين!

بحياة ربّك! خبريني شو بكي؟
بس تلمحيني بتهربي، بتتلبكي؟
حاج تركدي! راح دوب، من كتر البكي.
وبيني، وبين الموت هونيك فشختين.

حاج تركدي. راح دوب، من كتر الشقا
إن كان شغلك دلعني، حاجي بقا
يا مي! وأن كنتِ بغيري معلّقا،
روحي! أهربي - ومتلك خدي دزينتين!

صابر متل ايوب ... !

ما بينفرج ، تا تعود صيصانو ،
ولو حاشروا المليون سكانو .
ويضمّ قلبو مشوشط ملوّع ،
ما زال طيرو مفارق غصانو .

بيضمّ قلبو متل قفة همّ ،
وبتضمّ عينو متل بركة دم .
ما بتنفع الخاله بدال الأُم ،
والحيّ ما بيغني «اللقيط» عنو ،
والقمح ما لو حيل بزوانو !

الحي ما بيغني اللقيط عنو ،
وسن العياري مش متل سنّو .
آكل نانا ، وبابض بقنّو ،
طير الغريب ، الشرّدو الطوفان .
ولبنانا ما صار لبنانو !

طير الغريب الشرّدو الطوفان ،
كيف حاسبينو من طيور لبنان ؟
بفرد قفزه — إبن سنة زمان
بيصير شبّ . وبعد رمشة عين ،
بتسابق الغزلان سيقانو ؟

بيصير شبّ . وبعد رمشة عين ،
بدل الوطن بيصير عندو تنين .
و « أبن العرب » ، لو سايلوه منين ؟
بيحتار كيف بدُّو يردّ جواب ،
ومن الخجل بتغيّرو لوانو .

بيحتار كيف بدُّو يرد جواب ،
بطّل يكون « منْ هونْ » لَمِن غاب !!
ياحاضرين — هَيْ حالة الغيّاب .
ولبنان — عاهالحالة المرّه ،
صابر متل أيّوب بزمانو !!!

الله بسهدك !

ما كتبتلي ، لمن كتبتلك
بحياة ربك ! شو عملتلك ؟
كنتو حرد • ليش الحرد تنشوف ؟
وكنتو خيانة عهد ، يادلك !

كنتو زعل ماعرفت شوجابو ؟
من شهر — صارلي بنق عحسابو !
هالشهر — ريتو بقبر صحابو !
طير صوابي ، وهدلي حيلي •
ومش راح تجاوب • بعد ما حالك !

ومش راح تجاوب . ليش ؟ شوهالكفر ؟
شوّفتني نجومك ، صلاة الضهر .
وتنقول إنيّ مذنبي ، بهالشهر !
لوعرفت ذنبي بقلعو من الثلش .
بدّك تقلّي بسّ : مين قلّك ؟

بدّك تقلّلي . شوجرى ، وشو صار ؟
تاعملتني ، بين البنات ، معيار !
لو كنت هون ، بتشوف شوفي خبار !
وشو حاملي تزبك كرمالك ،
وشو الناس ، بحقّي ، عمبتقلّك !

وشو في متلي بيسألوني ليش ؟
وبيوشوشوا بعضُنْ ، بقول : ماعليش !
بحاكيك وأنتا متل برج محيش !
غيّر ، وبدّل — شو عملت معتك ؟
وكتوب ، يّا شرف محلّك !

وكتوبْ شي مكتوب كيفما كان ،
تاإشتري منك بلا ميزان .
تخختلي عضامي بشهر زمان .
كيف لومضي عليتي سنين وشهور ؟
سـامع ، يا كافر ، شو عمبقلّك ؟

سامع مليح . وما بتردّ جواب .
سكّر البـاب بتما فتاح البـاب !
بحسُب ، وما صاقبش معْي حساب .
بحياة ربّك ! قـول شي كلمه ،
تاشوف عدابي مين حلّلْ لك ؟

تاشوف كان ناوي تضمّك هيك ؟
كيفما عملت الحق كلّو عليك .
حردان ؟ هيْ شغله بسيطه ! « وليك » :
كتُّو سبب هجرك خيانة عهد
ما بوقّفك . الله يسهّلك !

سهلتلو الدرب!

١) دخلك ، يابونا ! بعد هالكلمي :
عملّو ، لهالمنحوس ، شي جقمي !
وهالمسألي ، لاتجيب سيرتها
قدّام حدا · بسرّ أعتراف رسمي ·

شغله بسيطه · حاج ترشّي دموع ·
ولا ينشغل بالك بهالموضوع !
راح نبتهو ، وانتي غلّقي الشباك
وقولي ، يابنتي! «مع ألام بسوع» ·

٢) تختتها · شو هالشغل ياليأس ؟
ما خفت ربك ، خاف حكي الناس
الزعران ما عملوش هالشغله !
عالحساب مانّك خفيف الراس !

يا محترم ! ليش عمتقلّلي هيك ؟
شو عمات ؟ مين ضاحك ، اليوم ، عليك ؟
سكوت ، ياصبي . هِيْ خبرتني اليوم .
باحيف يعمل هيك إبن البيك !

قال من بعد ما راحت السهره ،
عِرْبشت ، متل اللص ، عالشجره ،
وفتّ من شباك أوضتها
تقبر مواتك ! ليش هالحشره ؟

بلكي عرف بيّا ، وإخوتها ،
كيف شكل بدْها تكون حالتها ؟
التوبه ، يابونا . بُوْعدك إني
طول العمر ، ما بخشّ اوضتها !

٣) استغفر من الخوري ، ومالو ذنب .
الياس ما بينام تحت الغلب .
بيحبّها ، والدرب مسدودي ،
وعن بد خوري َسهسَلتلو الدرب !

وبَسّ قالوا خِلصِت السهره ،
عربش ، بقلب كبير ، عالشجره ،
وفات من شباك اوضتها .
كانت ، بقلب وربّ ، منتظره !

شجرة العذاب

تركت المدينه ، ورحت عالغابي ،
بلكي بشحتل شجرة عذابي .
رجعت منها منجلي مكسور !
وما ربحت الا تشرمط تيابي ...

تركت المدينه وجيت ـ قلبي بنقّط دمّ .
وحياتكم ما لقيت — الا شلاعي همّ .
شفت الغصن يلوح — بعبايتو الخضرا .
نيّال دينك روح — قلبك بلا حسرا
قال : قوم حاج تنوح — ورجاع شي خطرا

بتشوفني عربان ، بامكلوخ ،
وعمبتبكي عند جرحي ، الام ّ
تركت المدبني ، ورحت عالغابي ،
بلكي بشحّل شجرة عدابي !

عيّطت للعصفور ، تا شوف كيف حالو؟
قلّي : القلب مقهور ، والموت أحلالو .
رتعب ، وبعمل و كر ، بيطلع نصيب ولاد ،
وما بأمّن على العمر ، ما زال في صياد .
تلتين عمري قهر ، وتلتين قهري فقاد .

وان كنت سامع كرّتي ، ومغشوش ،
هادا بكي ما تقلش : نيّالو !
تركت المدبني ، ورحت عالغابي ،
ما ربحت الا تشرمط تيابي .

تندشر الارواح! ونشوف صخر الصمّ ·
شفت الجبل مرتاح ومشيت صوبو يمّ ·
تدمّر من طلوعي، وقلّي إنت وهمان!
مش شايف دموعي، بتسيل بالغدران؟

ما في ولا طلعه بلا نزلي،
ولا في عسل الا قبالو سمّ ·
مش راح بتيبس شجرة عدابي
شايفلكم تا إطبق كتابي؟!؟

بو طنوس [1]

مغناة لبنانية تمثيلية — فصل واحد

المشهد الاول	بو طنوس ، شبل — قرب خيمة بو الياس
بو طنوس	وين رحتو ، يا صحاب الدار ؟ وين بيّك ؟ وين ؟ . . . . . .
شبل	. . . . راح مشوار !
بو طنوس	الله يخليك ! روح ندهلي ياه ، وقلّو يشهل ننف . عندي خبار .

المشهد الثاني	بو طنوس وحده
بو طنوس	شو هالسنه ! لا حمص ، ولا شعير ، ولا باقيه ، ولا قمح ، ولا تعتير . شو هالسنه ! ضيعان ما تعبنا ! وضيعان ما جرّت بقرنا النير . . شو هالسنه المره ! وْلك يا ناس ! لولا شويّ ، بحلف على المساس !

(١) وضعت سنة ١٩٢٧ وكانت المواسم الصردبة ممحلة تماماً

قلنا مليح · بتعوّض اللوبي ·
وقلنا مليح · بيعوّض القلقاس ·
شرّف المنّ ، وشرف الجعفير !
قلنا مليح · بيعوّض القلقاس ·
ومنبيع لوبي ·منشتريلنا مداس ·
حفينا يا ناس · وبيتنا بلا بلاس !
منركد ، منركد — والعشا قربصات ،
مش عارفينا : قمح مدري شعير ؟
منركد ، منركد — والعشا قربصات ،
وما في تبن تا نطعم البقرات ·
نيال جدّي بحيث جدي مات ،
نيال ستي شندفت بكير ·
ونيالنا بكره بيجي الجابي · · ·
مخمن الفلاح نابش مخابي !
وان ما عطيتو ، بياخد طناجر ،
بياخد قدور ، ودسوت ، وخوابي ·
ؤلَك دشروا الفلاح ، شوفو المير !
ؤلك دشروا الفلاح ، يا اخوان !

بنحت صخور تابعيش لبنان .
سلطان مخفي كان بزمانو ،
صبح بآخرة الزمان طفران .
ومخمنين ، بالبحر ، لو بوابير ،
سلطان مخفي ، كان بيلادو .
صابتو بالعين حسادو .
ان « أقبلت » بيصمّد مصاري ،
وان « امحلت » بيسفّر ولادو .
انسدت بواب الرزق ، والتيسير .

(يتطلع يمينا وشمالا ثم يقول :)

بدنا يجي بولياس من المشوار ،
تنشوف كان بيبيعنا الدابي :
منعطيه بدلا عجلتنا الاعتر ،
بلكي بيرضى — دبس بزلابي .
جحش الحمار العندنا تعتّر ...
رزقا شحيحه . يسلم الجابي :
يحتو إجا ... اهلا بشيخ الكار !

المشهد الثالث بو طنوس — بو لياس

بو لياس اهلا وسهلا بزينة صحابي .

بو طنوس صارلي زمان ناطر ، وآنا محتسر .
بنظم شعار ، وبشرح مصابي :
تا عدت جيت . وين كنت يا مظنطر ؟

بو لياس كنت داير حوّش عشابي .

بو طنوس اهلا وسهلا مليح الجيت كنا راح نحرد ونفلّ
حكياتك لمن حكيت بنفسج وقرنفل وفل

بو لياس وطلاتك لمن طليت متل القمر لمّ بيطل .

بو طنوس روّح حاكيني تمسيت بدي ارجع اسقي الجل

بو لياس منتوش راح يهرب البيت بيضم بقول : بدي فل
بتتعشى عنا ....

بو طنوس .... تعشيت ....

بو لياس .... كيفك مستعجل بتضل
منعملّك بيضات بزيت ولبنيّه ....

بو طنوس ....احلى من الكل

	لكن ، لا تشدّ عليّ	أتركني بحياة العرسان
	ينشغل فكرُن فيّ	بدي ارجع صارلي زمان
بولياس	حاج مستعجل يا خيي	وقلّي ليش تانك زعلان
	ما بتحب اللبني ؟..	....
بوطنوس	....	قلتلّك منيش جوعان :

لا كبه بالصيني ولا كل شي في شكال ولوان
بيها لسنة المجويي بتفرّح قلب الحزنان ·
بقلعها هالصيفيي بدّها تمرضني بالسل :
بيكفي هالضيف المنحوس هوّرلي جحش الحمار !
وقع من فوق القرقوف ضم بدحرج تاتكسّر
شو عليتي عمول معروف بتبيع دابتكم يا جار ؟
فلوس مني مش راح بتشوف عندي هالعجل الاعتر
خدلك صوف ، وعطيني خروف · بتقبل يا بتتكبر ؟
يا بولياس ! مانك مبلوف ، وعنك لا بحل ولا بزلّ ·

بولياس	عاحسابك يا بومُرا !	الدابي وصحاب الدابي ·
	بدي اعملّك سهرا	وجمّعلك هالعزابي ·
	وبيقى يحكيك عابكرا	وبصفيلك حسابي ·

	ما بتذكرها كالخطرا	لمن غدرنا الجابي .
بوطنوس	والله ! ما بنسى ذكرا	بعدا بقلبي عمبتعل !
بولياس	هلّق اجونا الاخوان	تنساوبلُن الديوان !

المشهد الرابع بوطنوس . بولياس . لياس . شبل . مهنا

الاخوان	الله يمسيكم بالخير	....
بوطنوس وبولياس	....	بسعدمساهالكدعان
مهنا	كيف حال جدي بوطنوس	....
بوطنوس	....	المنحوس بيضلومنحوس
الياس	نشالله تجوّز المحروس	....
بولياس	....	لا . بعدومتلك هشلان
بوطنوس	كأ بني ! مش سنة جازي	هالسنه رسنة جنازي
	اللي بيتجوّز بالعازي	بيقضّي زمانو هفيان !
مهنا	بوطنوّس بيضمّ ينقّ ،	وبالهموم قلبو بيفقّ ،
	ليش النقّ ، وليش الطقّ ؟	....
بوطنوس	....	تخمين ما ّتك بلبنان؟
	تخمين ما نك بصنين ؟	ومش شايف كيف خربنا .
	كانت تنسف التسعين	حقلتنا يا صاحبنا !

روح شوفا شوك ورزّين، وزوان — غلة حقلتنا.
و كيف بدنا نعيش مبسوطين ونرقص ونغني قصدان

شبل — لا ترقص ولا تغني! طق وموت - سماع مني
شو تخمين كانت جنيّ بلادك، من قبل الطوفان؟
كل عمرا - قلاعي وصخور، وقمحاتا ما يتلو الكور.
صار بدو يقني بابور، ويشحن فجل وباتنجان.

لياس — صار بدو يتلي خلاقين دهب من ضهر «الشغنين»
رُضا باللقمي يا مسكين! ولو كانت شوفان وزوان!

بوطنوس — سهرا مرتي يا بولياس! راح تضحك علينا الناس!
نغمي بتدوّخ الراس! سكّت إبنك هالشيطان!

لياس — يا جدي! رضا باللقمي ....

بولياس — .... راح تاكلك شي جقمي
يما بطّل هالنغمي. ....

لياس — .... وتخمين جدو كان سلطان؟

بولياس — جدو كان سلطان كبير! ....

لياس — .... سلطان وعا كتفو نير؟

بولياس — وشو محتسب لبس الحرير، بيريّح قلب الانسان؟

مهنا — حكيك باعمي بولياس … هالمره ما عليه قياس !
هلق حامل المساس ، … متل الحامل صولجان ؟
شبل — وآلما عندو غير جرة ؟ … متل اللي عندو كَرّة ؟
واللي بيحكم عالبقره ؟ … متل الحاكم عالبلدان ؟
لياس — واللي بيو كان نوري ، … متل البيو كان خوري ؟
والمعو ورقه سوري ، … متل اللي معو رنّان ؟
واللي تهوّر حمارو ، … متل اللي حمارو بدارو ؟
بيسكّج عاحمار جارو ، وبجي بحالو غلبان !
بولياس — عم بيحركش بوطنوس . شافو سكّت هالمنحوس .
بوطنوس كل جلدو فلوس . لا تخمّن انو طفران .
بوطنوس — طفران بوطنوس ، عايف هالدني .
هيدي الحقيقه . راح وقت الولدني !
لو كان بوطنوس بغير هلبلاد ،
كان جمّع ملايين ليرات بسني !
لو كان بوطنوس بغير هلبلاد ،
كان لو شغل . مش قاعد يليعب ولاد .
بلاد البلادي ، والبطالة ، والكساد ،

بزمانها مش راح تشوف عيش المني .
بزمانها مش راح تشوف عيش الصفا ،
وفلاّحها هلكان من مشي الحفا
صبر°لك معي سنتين ، بتشوف الهفا ،
عمري َخلص . شو بعد بدّو يهمّني ؟

بولياس بوطنوس ، لا تواخذني بشوفك غلطان !
زينة ِبلدان الكرْه : جبل لبنان !
فلاحو — بلا طول سيري — عايش مبسوط ،
ولو شفتو ِماشي حافي ، ولو كان جيعان !
فلاّحو — بلا طول ِسيري — عايش راضي .
ما بيعرف مين الحاكم ، مين القاضي ؟
بيطوّل عمر صحابو — فكر الفاضي !

بوطنوس يا بولياس الحق معك ! انا الوهمان !
عندي القعدي عالنبعه ، تحت الشمشار ،
وعندي النومي بالخيمه ، فوق المعبور ،
بتسوى الدنيا ، وما فيها — من خراب وعمار ،
بتسوى الدنيا وما فيها — من دور وقصور .

وقرص عجّني مقليّه ، وطلمة زعتر
وشقفة خبزه مرقوقه شغل التنور .
بتسوى سفره فرنجيه ....

الكل .... هادا مسوكر .

بولياس الاصل الصحه يا خيّي ، عند الانسان .

الكل الاصل الصحه ، يا جدّي ، لاتنقّ كتير !
لبطتنا بقوة الله ! بتهدّ الشير !
ولك الله مش تاركنا — عمبيدبرّ

بولياس والدابي منعطيك ياها . بعدك حردان؟
منعطيك الدابي بكره . روح جيب العجل !
وشوف قدّيش بدك تعطي رحلوبني لشبل !

بوطنوس تكرم دقنو . خاطركم صار بدنا نقلّ !

بولياس بيروحو ولادي معك . كنتك فزعان !؟

الفحم معدن نور !

قومي تنرعى بمرجة الخضرا ! راح بيبسو العشبات .
قومي ، يا ميّ ، لا تؤجلي لبكرا !
وروحي تنقطف زهرة الحمرا ! هَي اطيب الزهرات .
قومي تنرعى بمرجة الخضرا !

ليلنا ، يا ميّ ، صار لونين ، والنجم عمبيغور .
بالليل حطتي جرّتك عالعين .
لون التلج بيبهرْ العينين والفحم معدن نور !
قومي ، يا ميّ ، لا تؤجلي لبكرا !

ميّ ! نحنا زهرتين رمّان ، ببستان كلو زهر !
شي زرّ ، شي مفتح ، وشي دبلان .
«لو» نحن ؟ مدري «هولنا» البستان ؟ شو بدك بهالسرّ .
وروحي تنقطف زهرة الحمرا ! ..

فات العمر !

قـام الهريبه عسكر المكسور ،
وورقـه ، وورقـه تترّوا الورقات
يامي ! وراح يرخي العصا الناطور !
وليكي السراج عميحرق الفرفور !

مَسرّب الراعي . صار حـدّ النهر ،
والشمس نِعسِت رايحا تاتنام
عَفراشها الاحمر ، بتمّ البحر .
وزَرّع الراس بالشيب — فات العصر !

يامي ! راح تِنفشد ليالي السود .
روحي معي تانعفتر الكرمات !
بلكي بعـد منشفلنا عنقود ؟!
ما بظنّ ايام المضت بتعود !

قصيدة الموت

هون شلحيني — بعبّ هالصخره .
ولا تولولي ، ولا تنبشي الطره !
هون اشلحيني — ولا تقولي : راح !
لولا الفساد ما كانت الخمره !

هون اشلحيني — هون . حدّ « الوكر » .
« بضهر الحصين » ، ملفى الخيال والشعر .
عندي زهور ، من هون للوادي .
لا تتعبي قلبك بباقةْ زهر !

هون اشلحيني — حدّ هالقلعه .
لا هم ، لا حسره ، ولا وجعه .
عندي دموع الفجر بتكفي .
قولي لعينك : تحبس الدمعه !

هون اشلحيني — حدّ هاليقلوم ·
ولا تحمّلي قلب الرقيق هموم !
عندي حجال ، وبوم ، وشحاربق ·
لا تسمّعيني صوت — ما لو لزوم !

هون اشلحيني — تحت مجرى النور ·
ولا تعبسي ! ولا تعاندي المقدور !
طفي شمعتك · ليش حاملي شمعه ؟
عندي شموس ، ملو السما وبدور ·

هون اشلحيني — بجبّ هالزعتر ·
مطرح ما كنّا ، بالهوى ، نسكر ·
وشو معذّبك ، تا تحرقي بخور ؟
الارض مَندِل ، والسما عنبر !

هون اشلحيني — هون · فوق التلّ !
قلبي ملزّق هون — ما يفل ·
يرَجع زهور ، وعشاب ، وعصافير ،
لمّن بموت ، وعناصري بتنحل ··!

هون اشلحيني — وما بكون مغبون ،
وفرفحيلي قلبك المحزون !
ولا تكتّرو لي الحكي عاقبري !
اطهر قصيده : « كرة الحسون » !

هون اشلحيني — ولا تقولي : راح !
ما تكوّنت لولا الفساد الراح ·
ولا تخمنيني بحالتي متعوب !
حطّاب — نزّل حملتو ، وارتاح !····

طبعنا من هذه المجموعة خمس
وعشرين نسخة ، على ورق ممتاز —
وجعلنا سعر الواحـــدة منها خمس
ليرات . وهذه النسخ الممتازة مرقومة
من ١) الى (٢٥)

◇◇◇◇

يطلب العندليب من ناظمه في
بسكنتا (لبنان) ، ومن ناشره
في سان باولو ، ومن المكاتب العربية .

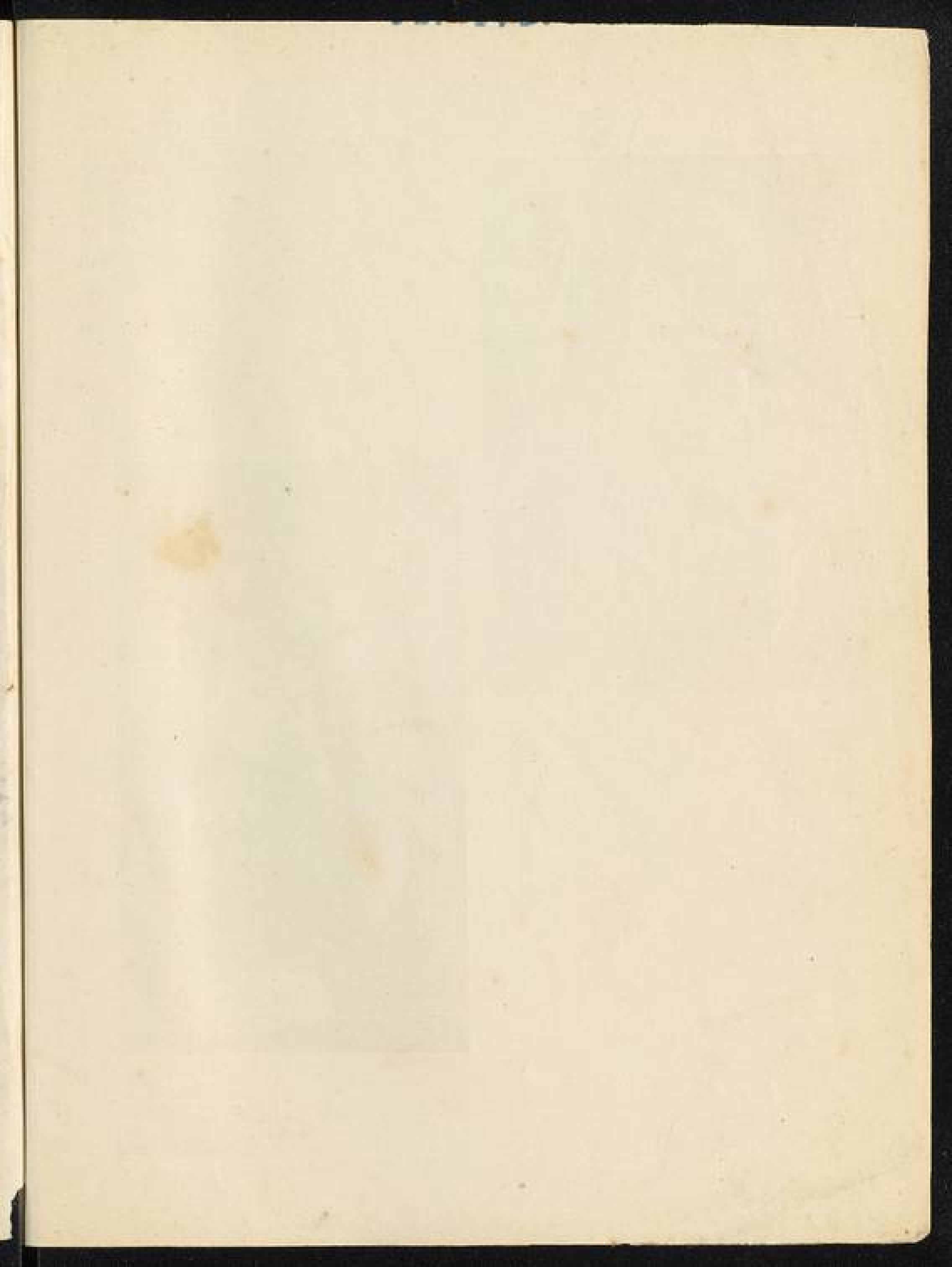
ثمن هذه النسخة

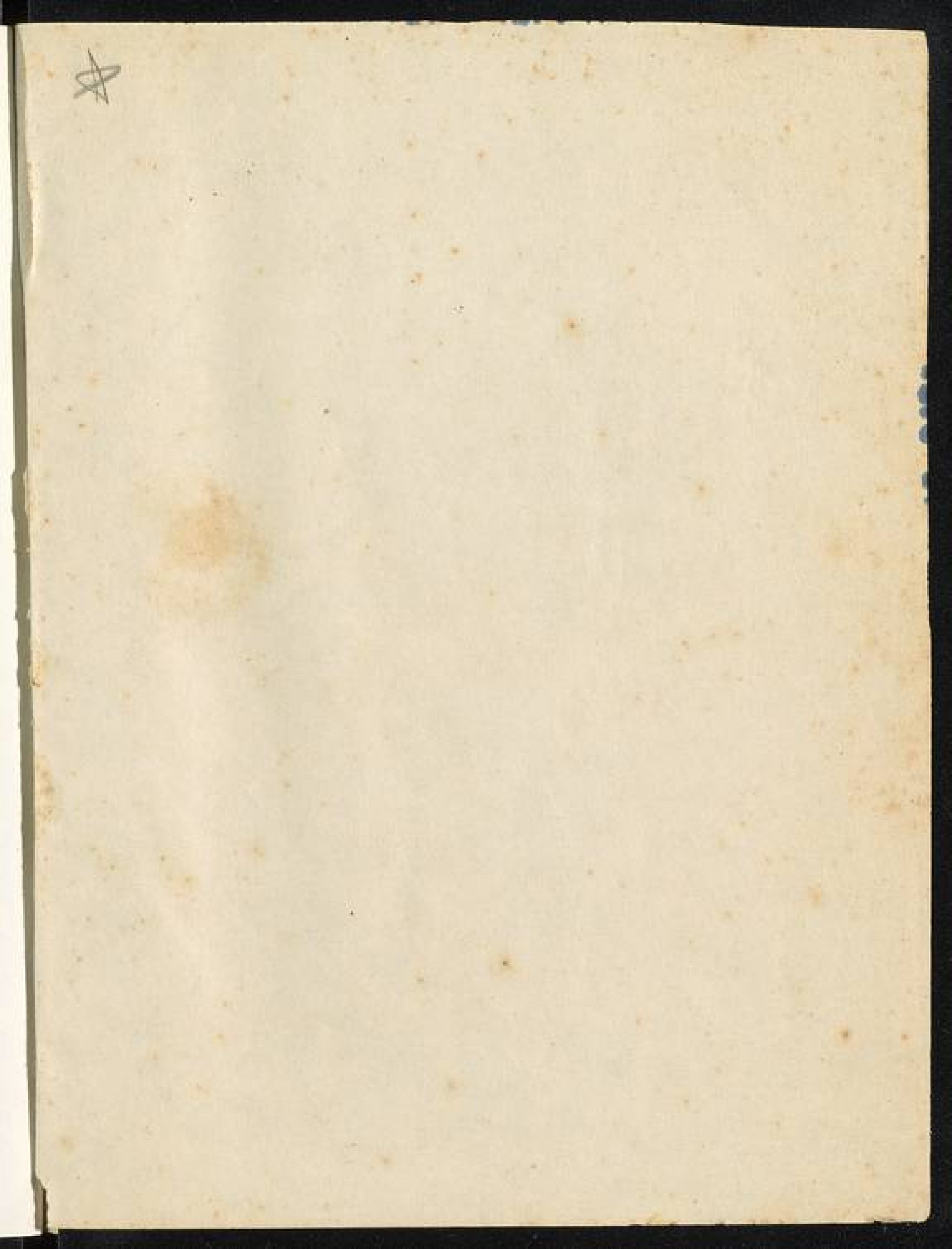


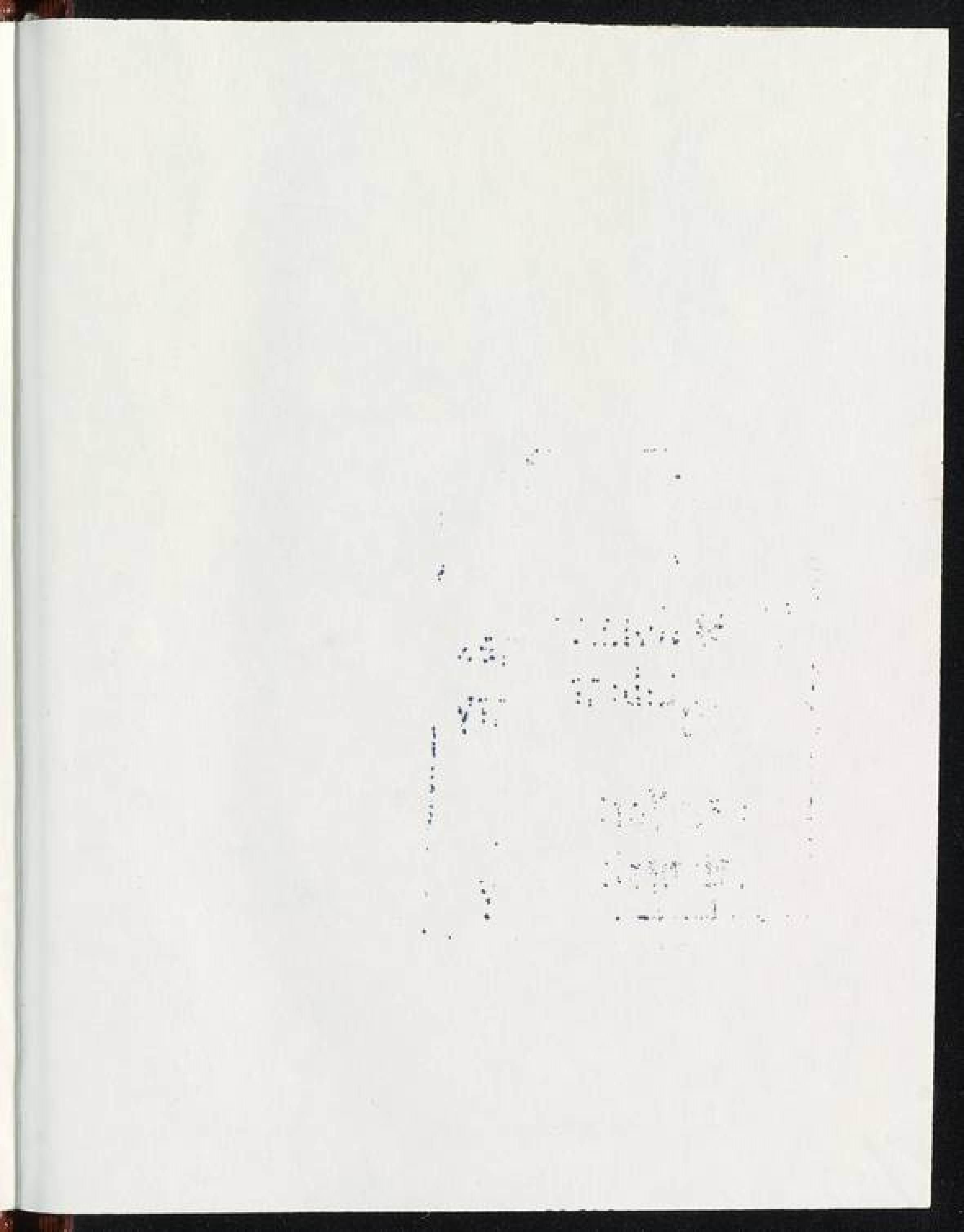
سليم لطف الله



عبد الله غانم








Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University


NYU - BOBST
31142 01682 1194
PJ7826.H273 A78 1940z
al-'¿Andal